

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي
تخصص أدب مقارن وعالمي

أثر ألف ليلة وليلة في الأدب الألماني
غوته نموذجاً

إشراف الأستاذ:
أ.د. بن ناصر حنيفي



لغوي - مونسى
محمد الهادي
2023/2022

من إعداد الطالبين:
*عتاوي عائشة
*مونسى فتيحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى
الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا
بالعافية.

أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى:

إلى وطني الحبيب الجزائر

إلى رفيقة عمري التي رضاها ودعائها طريق نجاحي أُمي الغالية أطال الله في
عمرها والدتي

إلى من علمني معنى الحياة ووجهني نحو الدرب الصحيح أبي الغالي حفظه
الله

وأطال في عمره

إلى إخوتي وعائلتي كاملة

إلى رفيقتي في العمل فتيحة إلى أهلها الكرام

إلى أصدقائي كافة وإلى قسم اللغة العربية عامة وإلى تخصص الأدب العالمي
والمقارن خاصة

إلى كل من ساعدني ولو بنصيحة في إنجاز هذا العمل

عائشة



إهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ما هدانا الله.
كن عالما فان لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم
تستطع فلا تبغضهم.
أهدي ثمرة جهدي هذه
إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية
إلى أمي العزيزة الغالية التي تعبت من أجلي
إلى أبي العزيز أطل الله في عمره
إلى إخوتي وعائلتي كاملة
إلى رفيقتي في العمل عائشة إلى أهلها الكرام
إلى أصدقائي كافة وإلى قسم اللغة العربية عامة وإلى تخصص الأدب العالمي
والمقارن خاصة
إلى كل من ساعدني ولو بنصيحة في إنجاز هذا العمل

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه
بإحسان إلى يوم الدين.

بادئ نشكر رب العباد العلي القدير شكرا جزيلا طيبا مباركا فيه الذي أنارنا بالعلم وزيننا
بالحلم، وأكرمنا بالتقوى، وأنعم علينا بالعافية، وأنار طريقنا ويسر ووفق وأعان في
إتمام

هذه الدراسة وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم، فله الحمد والشكر وهو
الرحمان المستعان.

وعرفانا بالمساعدات التي قدمت حتى يخرج هذا العمل إلى النور نتقدم بجزيل الشكر
والتقدير للأستاذ الدكتور بناصر حنفي للإشراف على هذا العمل، فله أخلص تحية
وأعظم تقدير على كل ما قدمه لنا من توجيهات وارشادات وعلى كل ما خصنا به من
جهد ووقت طوال إشرافه على هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذة لجنة المناقشة على جهودهم المبذول لتقييم عملنا هذا،
ولا يفوتني توجيه شكر و عرفان لكافة الأساتذة الكرام أعضاء الهيئة التدريسية في كلية
كلية الأدب والفنون عامة وإلى أساتذة قسم اللغة العربية تخصص أدب عالمي ومقارن
خاصة وإلى وكل الإداريين والعاملين في الجامعة.
وأتقدم بالشكر إلى قدم لي المساعدة لإنجاز هذا العمل.



مقدمة

"ألف ليلة وليلة" من أهم الكتب التي اشتهرت عالميا، كان لهذا العمل الأدبي الذي تمتزج فيه الخرافة بالأسطورة، بالسحر، بالأحلام، بالواقع، أثر كبير في مختلف الأجناس الأدبية، سواء أكانت شعرا أم قصة أم رواية أم مسرحا. لم يقتصر تأثير هذا العمل الكبير على الأدب العربي فحسب، بل كان له تأثيرا شديدا في مختلف آداب الشعوب والحضارات المعاصرة، فشغفت قلوب الأدباء سواء أكانوا عربا أو غربا فأصبحت لهم إلهاما، كان التأثير والتأثر واضحا ومباشرا عند الغرب.

أمّا الدافع الذي أدى بنا إلى إنجاز هذا البحث، فهو إدراكنا لجهل العرب والمسلمين أن أدبهم يعد تنويرا وشعاعا علميا وثقافيا للغرب، أيضا معرفة صورة ومكانة وأثر "ألف ليلة وليلة" في الآدب الألماني عامة ولأدب غوته خاصة.

ومن خلال ما سبق نطرح الإشكال الآتي:

ماهي ألف ليلة وليلة؟ أصوله، موضوعاته وشخصياته؟ كيف كانت ألف ليلة وليلة في الأدب العالمي؟ وكيف أثرت الليالي الأدب الألماني عامة وعلى غوته خاصة؟

قد اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي المناسب لمضمون بحثنا. وللإجابة على الإشكال إرتأينا إلى تقسيم بحثنا إلى مدخل وفصلين بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع وفهرس وملخص شامل للبحث مترجم إلى الإنجليزية والفرنسية، حيث تطرقنا في مدخل لتعريف بألف ليلة

وليلة (أصوله موضوعاته وشخصياته) وفي الفصل الأول تناولنا ألف ليلة وليلة في الأدب العالمي (عند العرب وفي الأدب الفرنسي والإنجليزي) وأخذنا أهم التراجم لألف ليلة وليلة وفي الفصل الثاني توجهنا إلى معرفة مدى تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الألماني وأخذنا غوته نموذجاً لبحثنا. وقد إعتدنا في بحثنا على مصادر ومراجع مختلفة، وقد واجهتنا عدة صعوبات في البحث

منها:

1/- قلة المصادر والمراجع وإن وجدت تكون لنا صعوبة في الوصول إليها.

2/- اختلاف المعلومات خاصة في أصوله مما جعلنا في حيرة.

3/- ضيق الوقت وعدم قدرة التوفيق بين الدراسة والبحث

نقدم الشكر الخالص لمشرفنا الكريم لما قدمه لنا من توجيهات ونصائح ومراعاة لقلقنا فكان

لنا سند قبل المشرف والموجه

مدخل

التعريف بألف ليلة وليلة

1. أصل ألف ليلة ومصادرها
2. موضوعات حكاية ألف ليلة وليلة
3. شخصيات ألف ليلة وليلة

التعريف بألف ليلة وليلة:

من بين الحكايات الشعبية التي جمعت في كتاب، وصل إلينا مدونا يحصل الأدب الشعبي الذي يتوجه إلى السامعين ليمتعهم بالأسمار فيسرد أحداثاً ممزوجة بالواقع بالأسطورة والحقيقة والغرائب والعجائب مشكلاً -ألف ليلة وليلة- وهو كتاب مميز، أحدث ثورة ثقافية وعلمية في أرجاء العالم.

تقع حكايات الليالي وفق الهيكل التنظيمي في أربعة أنواع هي:

1- حكاية المفتوح: وهي حكاية الملك شهريار وما جرى له من أحداث منذ اكتشافه لخيانة زوجته الأولى وحتى نهاية الليالي.

2- حكايات الإطار: وهي الحكايات التي أخذت شهرزاد تقصها أمام زوجها الملك شهريار.

3. حكايات تضمينية: وهي الحكايات التي تدخل ضمن حكايات الإطار ولها دلالاتها الفنية والموضوعية.

4. حكايات خارج السياق: وهي الحكايات التي ترد داخل الحكايات التضمينية دون أن تفيد

شيئاً في مجمل أحداث حكايات الإطار أو الحكايات التضمينية¹.

¹. حياة عمارة، محاضرة، مقياس النص الأدبي القديم سنة 02، المحاضرة السادسة: تقنيات السرد في ألف ليلة وليلة. حكاية

1- أصولها:

ألف ليلة وليلة في أصله كان شفهيًا تعرض للزيادة والنقصان، وهي موروث شعبي، والليالي مجموعة قصص وحكايات مجهولة المؤلف " ظلت حقة طويلة من الزمن قبل أن تقيد بالكتابة تنقل من جيل إلى آخر عن طريقة رواية الشفوية، وهذا مصير كل الحكايات المروية في الآداب الشعبية العالمية"¹

من أبرز من بحثوا في أصول الليالي ومصدره "فون هامر" (J.V.Hammer) و"وليم لين" (William Lane) و"وده غويه" (De Goeje)،² وهذا الأخير ناقش ما ساقه "ابن نديم" وأدت مناقشته إلى بروز موقف جديد مفاده أن الليالي ليست طبقة واحدة من القصص بل هي طبقات عديدة، كل طبقة تنتمي إلى أصول معينة، وقد تبني العالم المستشرق نولدكه (Noldeke) نظرية الطبقات، وصنفها إلى أربعة طبقات وأتبعها أصولها عرضها فيما يلي:³

¹ شريفي عبد الواحد، ألف ليلة وليلة (الأصول والتطور)، آفاق المعرفة، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ع44،

حزيران، 2000، ص172

² عمر فاروق الطباع، ألف ليلة وليلة، دار القلم بيروت- لبنان، المجلد1، 1414هـ-1994م، المقدمة ص ع.

³ المرجع نفسه، المقدمة ص غ

1- تتمثل الطبقتان الأولى والثانية في نواة الكتاب الليلي الأصلية المأخوذ عن قصص "هزار

أفسانه" الفارسي، والمنقول إلى العربية في حدود القرن الثامن للهجرة، وقد تبين للدارسين

أن معظم المادة القصصة في حكايات النواة المنقولة عن الفارسية هي من أصل هندي.

لذلك فإن أصول الإطار الأول لليالي هي أصول هندية وفارسية والأدلة على هذه الحقيقة

تكمن في أن وجوه الشبه بين مادة هذا الإطار الأول وبين كتب هندية فارسية عديدة

لاسيما أن مثل هذه الكتب أبعد في الزمن والقدم من نص النواة العربي.¹

2- الطبقة الثالثة المعروفة باسم "الطبقة البغدادية" وهي نوعان: أحدهما خيالي يستوحي

اجواء السحر والأساطير، والآخر مبني على أحداث تاريخية بصياغات أدبية. وهذه

الحكايات قصيرة مقارنة بالطبقات الأولى والثانية، غنية بأخبار العشاق ونوادير المحبين

المغرمين ويتردد فيها اسم هارون الرشيد ووزيره "جعفر البرمكي وأبي نواس"، وتجدد الإشارة

إلى أن هذا الجانب من الليالي مطبوع بالطابع الديني وتتجلى فيه الروح الإسلامية.²

3- الطبقة الرابعة من حكايات الليالي هي "الطبقة المصرية" وسميت كذلك لأنها كتبت في

المدن المصرية ولا سيما القاهرة من ناحية ولأنها مقتبسة من حكايات مصرية قديمة أو من

¹ المرجع السابق، ص غ

² المرجع السابق ص ق

حكايات يونانية أو يهودية شاعت في مصر، وحكايات المصرية تشكل الطبقة الأكبر

حجماً بين طبقات ألف ليلة وليلة. وتنوعت قصصها بين روايات طويلة وقصيرة.¹

4- وإذا أخذنا برأي طائفة من الأدباء الذين عنوا بدرس الليالي وتحليلها والكشف عن أصولها،

والذين اعتبروا الإطار الأول في الكتاب طبقة واحدة هندية-فارسية. وإذا عنينا بذلك كله

وميزنا بين حكايات الطبقات المتقدمة، وهي أي الإطار والطبقتان البغدادية والمصرية، جاز

الإقرار بوجود طبقة رابعة في الليالي، حكايتها ليست من الأصول الثالثة السابقة، بل هي

أصول أدبية وتاريخية مختلفة، جاء في دائرة المعارف الإسلامية: "فوق هذه الطبقات

الأربع... اشتمل كتاب ألف ليلة وليلة على عدد من القصص الكبيرة والأقاصيص

الصغيرة". وهذه القصص الكبيرة ترد كل واحدة في نسخة دون الأخرى، ويظهر أنها

أضيفت إلى الكتاب لا لشيء إلا ليصبح عدد الليالي التي دل عليها اسمه.²

ألف ليلة وليلة مجموعة حكايات ومزيج من آداب، لا يمكننا أن نغفل أن أصولها

حددت إنطلاقاً من نظرية التحول والتطور في الفنون والآداب، أما حكاياتها تجاوزت أصولها

التي ذكرناها لأنها نسيج عصور طويلة وعهود متباعدة من غايهب التاريخ القديم حتى مشارف

العصور الحديثة.

¹ عمر الفاروق الطباع، ألف، ليلة وليلة، مرجع سابق ص ق، ك

² عمر فاروق الطباع، ألف ليلة وليلة، مرجع سابق ص ك

2- مواضيع حكايات ألف ليلة وليلة:

ألف ليلة وليلة كتاب تعددت ليليه ومعها رواياته ومواضيعه جابت العالم، وأخذت راويها وسامعها إلى عالم الحكاية.

أ- حكاية الإطار:

حين تبدأ شهرزاد أول حكاياتها التي، « ألف ليلة وليلة » ترويها للملك شهريار وأختها دنيازاد، وهي الوسيلة التي اتخذتها تعلقاً كيما يؤجل الملك قتلها كعادته مع الفتيات الأخريات. وهو يؤجل قتل شهرزاد حتى يستمتع بسماع تكملة القصة العجيبة التي تقصها شهرزاد وتحرص على ملئها بكل عوامل التشويق والترقب. ومعظم القراء يعرفون طبعاً أساس هذا الإطار الذي ابتدعه أول مؤلف أو بالأحرى أول راوٍ لهذا السّفر الفريد من نوعه: ألف ليلة وليلة. ونقول مُلخّصين لمن لا يعلم إن الملك شهريار، أحد ملوك الشرق الأسطوريين، يكتشف بالمصادفة أن زوجته تخونه مع أحد الخدم العبيد بقصره فيقتلها. وتؤدي به الصدمة إلى فقدان الثقة بكل النساء وخوفه من أي خيانات أخرى منهن، فيعمد إلى الزواج كل ليلة من إحدى العذارى ثم يأمر بقتلها في الصباح التالي. وبعد أن قضى الملك بهذه الطريقة على الكثير من فتيات مملكته، تتطوّعت ابنة وزيره واسمها شهرزاد بأن تُصبح العروس التالية. وحين تقابل الملك، ترجوه أن يسمح لأختها الأصغر دنيازاد بصحبتها، وكانت قد اتفقت مع أختها على أن تطلب منها تلك أن تحكي لها إحدى القصص. ولما يوافق الملك على سماع قصة، تبدأ شهرزاد ليليتها بحكاية التاجر والعفريت. وتعمّدت الراوية أن

تُتهي كل ليلة بموقف شائق مُثير، كان يُضطر الملك معه إلى أن يُؤجّل قتلها حتى يسمع بقية الحكاية. وظلّ الأمر على هذا المنوال حتى أتمت شهرزاد — كما تجرى به الأقوال — ألف ليلة وليلة من الحكايات .

ألف ليلة أو رواها بمعنى أصح للدخول إلى " مؤلف " وينطبق الأسلوب الذي ينتهجه

" القصة الإطار " صلب الحكايات الأصلية، مع الاصطلاح الروائي الحديث الذي أطلق عليه القصة داخل «أو بأسلوب» القصة الإطار «ومعظم حكايات ألف ليلة وليلة تُروى بأسلوب ومن أمثلة القصة الإطار المشهورة، حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال.¹

ب- حكايات الحب والخيانة:

يحتوي كتاب ألف ليلة وليلة على صورٍ للحب والخيانة في جميع أشكالهما، فقد سمح التنوع الشامل للقصص التي وردت على لسان شهرزاد، والزمان والمكان الواسعي النطاق ممّا تُعطيه تلك الحكايات، بتبيان صورٍ متعددة للحالات الغرامية من كل ما عرفته النوازع الإنسانية ومثال ذلك في ليالي خيانة زوجة مع أحد الخدم للملك شهريار وقصة حب التي نشأت في الليالي بين الملك شهريار وابنة الوزير شهرزاد²

¹ ماهر بطوطي، الرواية الأم (ألف ليلة وليلة في الآداب العالمية ودراسة في الأدب المقارن، مؤسسة هنداوي، 2022،

² ماهر بطوطي، رواية الأم، المرجع فسه، ص148

ج- الحكاية الشعبية الخرافية:

لا تزال الكثير من روائع الأعمال الأدبية العالمية بما فيها الحكايات الشعبية والخرافية، تمارس سحرها وتأثيرها على أجيال متعدّدة من البشر وفي فترات مختلفة من الزمن. وتبقى حكايات "ألف ليلة وليلة" على رأس هذه الأعمال العالمية التي أثّرت . ولا تزال . في مختلف الأنواع الأدبية والفنيّة من شعر وقصّة ورواية ومسرح وسينما. ولم يكن هذا التأثير مقتصرًا على الأدب العربي فحسب، بل امتدّ سريعاً ليشمل الآداب العالمية، إذ ما من شاعر أو روائي أو فنّان إطلع على ألف ليلة وليلة إلّا تسرّبت إلى لا شعوره وسكنت فيه مؤثّرةً في إبداعه تأثيراً لا يمكن نسيانه أو طمسه. ومع كلّ الدراسات التي كُتبت بمختلف لغات العالم حول اللّياي إلا أنّ ذلك لم يكن كافياً للكشف عن السّرّ الذي يكفّل لها استمراريتها وشعبيتها، ويجعلها تمارس حضورها بفاعلية في الوعي الفكري والوجود البشري، بل جاءت هذه الأبحاث والدراسات. مع ما قدّمته من مقاربات قيّمة وتحليلات عميقة لبنية اللّياي ومضامينها. لتزيد من ولّعنا بالبحث فيها ومحاولة الكشف عن بعض الغموض الذي يكتنف حكاياتها، إذ لا تزال أرضاً بكرّاً للبحث والتّقصي بالرّغم من آلاف الدّراسات التي كُتبت حولها. وربّما هذا راجع بالدرجة الأولى إلى أنّ حكايات ألف ليلة وليلة مكتوبة باللّغة الرّمزيّة نفسها التي كُتبت بها الأساطير والأحلام وحكايات الجنّيّات؛ فاللّغة الرّمزيّة لغة تتعبّر بواسطتها الخبرات الحميمة والمشاعر والأفكار كما لو كانت خبرات معيشة

في العالم الخارجي أو أحداثاً من أحداث هذا العالم¹. ومن بين حكايات الشعبية الخرافية في ألف ليلة وليلة حكاية "الصيد والعفريت"، "المدينة المسحورة"، "علاء الدين والمصباح السحري"

د- حكايات مغامرات والأسفار:

هي رواية لمغامرات أبطال الحكاية، تم سردها بطريقة تشويقية، يتخللها بعض الخيال كقصة "سندباد البحري"

ذ- حكايات الحكام والسلطة:

رويت لنا قصص توصف حال السلطة حاكمة وشعوبها كقصة النمر في اليوم العاشر حيث يقدم لنا الكاتب في قصته علاقة النمر بالمرض ضمن مكان مغلق هو القفص، ليرمز من خاللها إلى علاقة المواطن (الشعب) بالسلطة داخل مكان مغلق هو الوطن. وتعتمد هذه العلاقة على ترويض النمر عن طريق الجوع ليصبح من آكل اللحم شامخ إلى آكل للعشب ذليل يصفق لخطابات المرض دون أن يفهمها. وهنا تعني رمزيا ترويض السلطة الحاكمة لشعوبها عن طريق التلاعب بغريزة الجوع ليصبح خاضعين لها لا يملكون رأياً أو تفكيراً مستقلاً واعياً يصفقون

¹ نقوس مهدي، عبد القادر شريف موسى، قراء جديدة في حكايات ألف ليلة وليلة، منتدى أنطولوجيا السرد العربي، 13

لخطاباتها دون فهم¹. ومن بعض قصص الحكام: "قصة الوزير والحكيم دوبان" وقصة الزوج والبيغاء" أيضا "قصة الأمير والغولة"

ر- حكايات فكاهية هزلية: تتنوع القصص المروية في كتاب ألف ليلة وليلة، لتشمل القصص المضحكة والكوميديّة، كحكاية المهرج والسياف

ز- حكايات على لسان الحيوانات:

روايات جعلت شخصياتها حيوانات ناطقة، فيها عبر وقيم أخلاقية، كحكاية الحمار والثور مع صاحب المزرعة.

ع- حكايات دينية:

وهو ما جاء في مجمله قصص الأنبياء والرسل الذي كقصة آدم وخروجه من الجنة وقصة سليمان والعفريت.

3- شخصيات ألف ليلة وليلة:

نسج من وحي خيال شهرزاد باقة من أروع القصص والحكايات، يتلَهَّف سامعها إلى نهاياتها. تتوالى الليالي، وتنوع الشخصيات في حكايات شهرزاد العجيبة والمميزة. وكانت شهرزاد وشهريار من شخصيات الرئيسية التي بينت عليها الليالي فكانت المرأة التي تقص وتحكى من أجل

¹ شريف بموسى عبد القادر، محاضرات في مقياس النص الأدبي المعاصر، تخصص لسانيات السنة الثانية ليسانس، ص44

بقاء على قيد الحياة ووضع حد لما يفعله الملك شهريار، وجاءت شهرزاد لتقاوم الرجل (زوجها الملك شهريار) بسلاح اللغة وسرد الحكايات بطريقة تشويقية، كذلك شخصية الوزير والد شهرزاد وأختها صغرى دنيا زاد أيضا شاه زمان أخ شهريار شخصيات من حكاية الإطار.¹

أ- شخصيات من قصص شهرزاد:²

1- الأمير أحمد، هو الابن الأصغر بين أبناء سلطان جزر الهند الثلاثة. يشار إلى أنه كان يمتلك الخيمة السحرية التي كانت تتسع لتصبح ملجأً لإيواء الجيش، ومن ثم تتقلص بحيث يمكن حفظها في الجيب. سافر أحمد إلى مدينة سمرقند واشترت تفاحة يمكن حتى تشفي أي سقم عندما يشمها الشخص المريض. حسب السيرة، شفى أحمد الأمير باريبانومن سيطرة الجن.

2- علاء الدين رهماقد يكون "علاء الدين" أحد أكثر الشخصيات الشهيرة في قصص ألف ليلة وليلة ويظهر في الحكاية الشهيرة "علاء الدين والمصباح السحري".

3- علي بابا هو حطاب فقير يصبح غنياً بعد حتى يكتشف مخبأ الكنز العظيم الذي خبأته عصابة الأربعين حرامي.

¹ سروة يونس الدلي، شخصيات ألف ليلة وليلة من البناء إلى التوظيف في الرواية العربية، دار الخليج للصحافة والنشر، ط1،

2018، ص48

² سروة يونس الدلي، مرجع نفسه، ص33

4-علي شار في سيرة "علي شار وزمرد"، يرث ثروة طائلة بعد موت والده، لكنه سرعان ما يبددها. ويبقى مشرداً فقيراً لعدة أشهر إلى حتى يقابل زمرد في سوق الرقيق. تعطي زمرد على المال ليشتريها، فيعيشان معاً. بعد ذلك بعام، تختطف زمرد فيستغرق علي ما يتبقى من السيرة في البحث عنها.

5-"الأمير علي" هو ابن سلطان جزر الهند. يسافر إلى شيراز عاصمة إيران (في ذلك الزمان)، ويشترى الزجاج السحري الذي يمكن رؤية مئات الأميال من المسافات من خلاله.

6-الأميرة بدر البدور هي ابنة امبراطور الصين الوحيدة، يقع علاء الدين في حبها بعد حتى يراها في المدينة مع حشد من رفيقاتها.

7-قاسم شقيق علي بابا الجشع، يقتله الأربعةون حرامي عندما يقبضون عليه في كهفهم السحري حيث يجبئون الكنز العظيم.

8-الأمير حسين، أكبر أبناء سلطان جزر الهند، يسافر إلى بسناغار في الهند ويشترى بساط الريح

9-معروف هو إسكافي تشاجر مع زوجته فاطمة، يهرب معروف الإسكافي من مدينة القاهرة.

يقابل معروف الإسكافي جنياً، ويقوم بنقل معروف إلى بلاد بعيدة تدعى إختيان الحثن

10-مرجانة هي جارية فطينة كانت لقاسم، تنقذ حياة علي بابا لأكثر من مرة، وأخيراً تستطيع

اغتيال عدوه اللدود، قائد الأربعةون حرامي. وكمكافأة لها يعتقها علي بابا وتزوج من ابنه.

11- سندباد الحمال هو حمال فقير يعيش في بغداد، والذي في أحد الأيام يجلس على عتبة بيت تاجر ثري. ومالك هذا البيت هو سندباد البحري الذي يسمع نواح سندباد الحمال ويرسل في طلبه. ويستمتعان بكونهما يحملان نفس الاسم، ويروي سندباد البحار له سيرة رحلاته السبعة.

12- سندباد البحري هو أحد أشهر شخصيات سيرة ألف ليلة وليلة. وهو من البصرة، ويسكن في بغداد، ويروي قصصه ومغامراته لسندباد الحمال.

13- سلطان جزر الهند هو والد كلا من الأمراء حسين وعلي وأحمد. والثلاثة يرغبون بالزواج من ابنة عمهم الأميرة نور النهار، ويوافق السلطان على تزويجها للأمير الذي يأتي بأندر شيء على وجه الأرض.

14- الملك يونان هو حاكم لأحد مدن فارس القديمة، في مقاطعة زومان، (ويظهر في سيرة الوزير والحكيم دوبان. حيث تروي السيرة ان الملك يونان يُصاب بسقم الجذام، ولكنه يُشفى على يد الحكيم دوبان، الذي يقوم الملك بتكريمه غاية الكرم.

15- الأمير زين الأصنام سظهر في سيرة زين الأصنام. وينصب ثمانية أصنام من المضي أو الماس ويبحث عن التمثال التاسع وبذلك يجد امرأة جميلة لتزوجها.

شخصيات حكايات الليالي كثيرة وعديدة تنوعت بين الإنسان وحيوان وحن وعفاريت ذكرنا بعضها، أبرزها ومشهورة

ب- شخصيات حقيقية:1

1-أبونواس، أحد أشهر شعراء بلاط الخليفة هارون الرشيد. يظهر أبونواس في الكثير من قصص ألف ليلة وليلة.

2-المستنصر بالله، خليفة عباسي حكم في بغداد في الفترة 1226-1242. في السيرة يروي حلاق بغداد عدداً من القصص عن المستنصر وأخوانه الستة.

3- الظاهر بأمر الله كان أحد خلفاء الدولة العباسية، حكم في بغداد في الفترة 1225-1226 ويظهر في السيرة في حكايات الأحدث.

4-هارون الرشيد بن محمد المهدي هو الخليفة العباسي الخامس، يعتبر من أشهر الخلفاء العباسيين. كان يصور بصورة الخليفة الحذر الذي ييث عيونه وجواسيسه بين الناس ليعهد أمورهم وأحوالهم، بل كان أحياناً يطوف بنفسه متنكراً في الأسواق والمجالس ليعهد ما ينطق فيها، ويعتبر عصره العصر الإسلامي المضي.

5-كسرى الثاني كان ملك الساسانيين من 590 حتى 628. ظهر مع زوجته شيرين في الليلة الثلاثمائة وواحدة والتسعين بعنوان خسرووشيرين والصيد.

¹https://books.google.dz/books?id=LC1RDwAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=fr&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false

6-شيرين (ملكة فارسية) كانت زوجة الملك الساساني كسرى الثاني. ظهرت مع زوجها في الليلة
الثلاثمائة وواحدة والتسعين بعنوان كسرى وشيرين والصيد.

تنوعت شخصيات شهرزاد بين حكام ومغامرين سحرة وعفاريت وحتى حيوانات التي نطقت في
رواياتها. لم نستطع أن ننوه بجميع شخصيات الليالي، ذكرنا أبرزها وأشهرها.

الفصل الأول

ألف ليلة وليلة في الأدب العالمي

1. ألف ليلة وليلة عند العرب
2. أثر ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي
3. أثر ألف ليلة وليلة في الأدب الإنجليزي
4. أهم تراجم ألف ليلة وليلة

ألف ليلة وليلة في الأدب العالمي:

تعد مجموعة قصص الليالي وحكاياتها، من القصص الشعبية التي لاقت إعجاب كل المطلعين عليها واستحسانهم وانبهارهم، وذاعت شهرتها وأطبقت على العالم كله منذ ظهورها حتى يومنا هذا، باعتبارها سجلا تراثيا وشعبيا صادقا وحقيقيا نقل إلينا الصورة الحقيقية لطبيعة المجتمعات الشرقية ولاسيما العربية، على اختلاف فئاته وطبقاته.

1-ألف ليلة وليلة عند العرب:

ظهرت في السنوات الأخيرة العديد من الدراسات والأبحاث النقدية التي احتفت بالرواية العربية ضمن الدراسات التي شملت الأدب بشكل عام، فتعددت مجالاتها ونواحيها وكان توظيف التراث واحدا من الموضوعات التي أفرزتها أو أنتجت الرواية العربية بوصفه المرجع الخصب للتجربة الروائية الذي يمنحها صدى عميقا وغنيا بالأخبار والحكايات.

إذ ارتبط التراث بالأعمال الإبداعية بمختلف الأجناس الأدبية ولاسيما الرواية، إذ شكل علاقة بينه وبين هذه الأعمال والذي نتج عن تطور الوعي، بهذا التراث حتى أصبح مصدرا مهما لكثير من النصوص الأدبية رواية وشعرا ومسرحا، ينهل منه الأديب العربي ليحقق الجديد ويزيد من شأن أعماله الإبداعية إذ أنه يفتح بوابات النص على صوت قادم من أقاصي الزمن القديم بسببياته وإيجابياته، وعبر هذا التوظيف استطاع الروائي أن يتجاوز الأشكال التقليدية في نصه وأن يحول محتوى هذا التراث بما فيه من أشكال ومضامين إلى أدوات بيد الكاتب تغني تجربته ويضفي إليها الكثير ولاسيما ونحن نتحدث عن ألف ليلة وليلة كونها تشكل مصدرا من مصادر هذا

التراث، شكلت عالماً زاخراً مليئاً بالدلالات، ومادة خصبة أمدت الروائي والأديب بشكل عام بعناصر رئيسية لتشكيل النص.¹

ومن النصوص التي وصلت إلينا كانت من القرون الأولى من العصر الإسلامي لم يكتب أكثره المسلمون، بل كتبه العرب المسيحيون ثم اليهود، ولم يكتب المسلمون كتابة مثل هذه النصوص إلا في العصور المتأخرة. وقد حفظ لنا كتاب "ألف ليلة وليلة" عدد ليس بقليل من قطع شعرية. ومن روايات العربية التي تناولت شخصيات ألف ليلة وليلة: رواية ليالي ألف ليلة لنجيب محفوظ، رواية رسمت خطأ في الرمال لهاني الراهب ورواية رمل المائة فاجعة الليلة السابعة بعد الألف لواسني الأعرج.²

كذلك اهتمت السينما العربية بألف ليلة وليلة، فتعددت الأفلام المأخوذة عنها. ويمكن إحصاء الأفلام التالية: ألف ليلة وليلة، إخراج توجو مزراحي (1941 م)، "علي بابا والأربعين حرامي" لتوجو مزراحي (1942 م)، "بجح في بغداد" لحسين فوزي (1942 م)، "شهرزاد" لفؤاد الجزائري (1946 م)، "معروف الإسكافي" لفؤاد الجزائري (1947 م)، "خاتم سليمان" لحسن رمزي (1947 م)، "عفريت هانم" لبركات (1949 م)، وبها قصة خاتم سليمان.....³

¹ سرور يونس الدلي، شخصيات ألف ليلة وليلة، مرجع سابق، ص 09

² سرور يونس أحمد الدلي، شخصيات ألف ليلة وليلة، مرجع سابق، ص 9-10

³ ماهر البطوطي، رواية الأم، مرجع سابق، ص 265

ألف ليلة وليلة تراث عربي، تميز لما يحمله من حس جمالي، حكاياته تحمل في خباياها خلاصة وحكمة، سيطرت على عقل قارئها، تأخذه إلى عالم الليالي.

2- أثر ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي:

"ألف ليلة وليلة" لاقت إعجاب كل المطلعين عليها وانبهارهم، ذاعت شهرتها لتصل إلى جميع أنحاء العالم. ولم يقتصر تأثير هذا العمل الكبير على الأدب العربي فقط، بل كان تأثيرا شديدا في مختلف آداب الشعوب.

واهتمام الفرنسيين بهذا الأدب بدا واضحا، حيث قام المستشرق الفرنسي "أنطوان جالان" بترجمة المخطوطات التي حصل عليها من قصص ألف ليلة وليلة. كان ذلك عام 1704م، في عصر الملك لويس الرابع عشر الذي يُلقَّب بالملك الشمس، والذي بلغت فرنسا في عهده أوج ازدهارها الثقافي والحضاري. ورغم الحرية النسبية — من الناحية الأخلاقية — التي كان يعيش فيها الفرنسيون آنذاك، خاصة طبقة الأمراء والنبلاء، فلم يكن مسموحًا بطبع شيء يتنافى مع الأخلاق والدين والعرف السائد أيامها.¹ ومنذ بدأت ترجمة جالان في الصدور، لم ينقطع إقبال القراء عليها واستمتاعهم بها وشغفهم بمطالعة قصصها التي ملأت حياتهم بالخيال والعجائب التي لم يكونوا قد سمعوا بها من قبل.²

¹ ماهر البطوطي، رواية الأم، مرجع سابق، ص 150

² ماهر البطوطي، رواية الأم، مرجع سابق، ص 47

ولئن روعيت الظروف التي كانت تمرّ بها الآداب الفرنسية فإن الباحث لا يشك في أنّ "الليالي" قد أسهمت بقسط وافر في تطوير الذوق الأدبي. تحوّلت إلى مصدر خصب للخيال الفرنسي، متيحة للكتاب والقراء سبيل الهروب إلى عوالم جديدة متحرّرة من كآبة الكلاسيكية، وهذا يعني أنّ حكايات شهرزاد استطاعت أن تصمد أمام روح العصر وأن تصبح العمل المفضل لدى مفكّري العصر من أمثال فولتير وديدرو ومونتيسكيو، فهي غنية بمواضيعها الإنسانية وغزيرة بمادتها الروائية، فضلاً عن أنّها ترمي إلى غايات أخلاقية وتربوية: "أحداثها لا تدور في عالم طوباوي من صنع الأحلام حيث لا تعبر الشخصيات اهتماماً إلا بالقدر الذي يسوقهم إليه السحر الذي وقعوا تحت تأثيره، بل إنّ مسرح الأحداث هو أرضٌ يمكن تحديدها جغرافياً إلى حدّ ما، وهو مناخ حضاري متكامل....¹

لقد أثرت ألف ليلة وليلة في جميع الأجناس الأدبية الأجنبية، والفنون أيضاً، وقد كان تأثيرها واضحاً في الكتابات القصصية التي ظهرت في فرنسا. فتأثر الأديب والفيلسوف الفرنسي مونتسكيو في كتابه: (الخطابات الفارسية، 1721م)، أما فولتير فقد كان من أكثر الأدباء الذين تأثروا بهذه الحكايات ويظهر هذا التأثير واضحاً في روايته: (صادق، 1747م)، (سمير أميس، 1748م)، (أميرة بلابل، 1768م)... أما اللورد وليم بيكفورد، فقد أبدى إعجاباً شديداً بهذه الحكايات وكتب قصة بعنوان: (الخليفة الواثق بالله، 1782م) مستوحياً إياها من حكايات الليالي،

¹ كاترينا مومسن، جوته وألف ليلة وليلة، ترجمة أحمد حمو، دمشق، وزارة التعليم العالي، 1980، ص 12-13

والفرنسي تيوفيل جوتييه فقد كتب (وجبة في صحراء مصر، 1831م)، (ليلة من ليالي كليوباترة، 1838م)، (قدم المومياء 1840م).¹

لقد نال كتاب ألف ليلة وليلة اهتماما من مفكري الأدب العالمي وأعلامه، لم ينله كتاب آخر، قصص ليالي جديدة على الفرنسيين في تقنياتها، أسلوبها، موضوعاتها، وأجوائها عامة، أخذت بهم إلى عالم لياليها وكانت إلهاما لتطوير أدبهم.

3- أثر ألف ليلة وليلة في الأدب الإنجليزي:

ساهمت الترجمات الأدبية العديدة التي ظهرت في اللغة الإنجليزية لألف ليلة وليلة منذ أواخر القرن الثامن عشر، في إذكاء الأثر البالغ الذي تركته حكاياتها لدى معظم أدباء وكتّاب إنجلترا طوال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.²

وليس جديدا الإعتراف بحجم التأثير الكبير لليالي العربية على الأدب الإنجليزي، ولا سيما المسرحية والرواية الرومانسية. ففي مقالة في مجلة Bookman (عدد 31، 1907-258) اعترف وليم أي. أي أكسن بهذا التأثير. فإذا كانت هذه الحكايات تُسيّرُ "الذوق الأدبي" فإنها "قد تكون ذات إسهام في تشجيع الروائيين عندما أرادوا التعامل مع المشاهد المألوفة والحياة الإعتيادية". نشرت مارثا بايك كونانت كتابها الرائع "قصة الشرقية في إنجلترا في القرن الثامن عشر:

¹ محمد عبد الرحمن يونس، أسطورة شهرين وشهرين في الخطاب الشعري المعاصر، ط1، 2017، ص11-12

² ماهر البطوطي، رواية الأم، مرجع سابق، ص56

منشورات نيويورك عن دار مكتبة جامعة كولومبيا، 1908" منبهة العديدين على طبيعة إسهام شهر زاد في تطوير الرواية الحديثة في بدايتها. كما يذكر روبرت دي. مايو (في كتابه الرواية الإنجليزية في المجالات، 1740-1815) وولتر (فهرست ولزلي للمجلات الفكتورية) عشرات الفقرات المعدة من حكايات شهر زاد والمقلدة لها.¹

أثارت ألف ليلة وليلة في نفوس الإنجليز شغفاً بجمع الأدب الشعبي ودراسته على نحوٍ لم يكونوا قد بدؤوا يحسون بالحاجة إليه أو الحافز نحوه، كما أثارت في نفوسهم التطلع إلى معرفة هذه الشعوب التي أنتجت هذا الأثر والتي دارت حوادث الكتاب حولها. وتغلغلت الليالي في نفوس أدباء الإنجليز وأثرت في أدهم، وبدا ذلك في تأثرهم بالخيال والشخصيات التي دارت حولها القصص.

4- أهم تراجم ألف ليلة وليلة:²

أ- التراجم الفرنسية:

استقلت ترجمة جالان بالقراء الفرنسيين قرنين تقريباً، يضيف إليها الناشرون ويصلحون منها حتى قام أخيراً مردروس "Mardurus" بترجمته التي لا يذكر عن أصلها إلا أنه عربي من أواخر

¹ محسن جاسم الموسوي، ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الإنجليزي الوقوع في دائرة السحر، مركز الإنماء القومي-بيروت، (1704-1910)، ص 13-14

² سهير القلماوي، ألف ليلة وليلة، مكتبة دراسات الأدبية، دار المعارف بمصر، ص 7-11

القرن السابع عشر، والتي أخرجها أحسن إخراج من حيث اللوحات والطبع. ولكن مع الأسف الشديد لا يمكن أن نعد هذه الترجمة ترجمة علمية فهي تأليف وحشو بما هو مبتذل ومسوخ أكثر منها ترجمة.

ب- التراجم الإنجليزية:

ظلت إنجلترا قرنا معتمدة على الترجمة الفرنسية في تراجمها لألف ليلة وليلة حتى نشط بعض مستشرقها للترجمة عن الأصل العربي. وكان عثور "ماكان" Macan على نسخة مخطوطة لهذا الكتاب طبعها ماك ناتن في كلكتا وتعرف باسم نسخة كلكتا الثانية. ثم جاء سكوت همري تورنز "Henry Torrens" فاعتمد أيضا على نفس الطبعة. ولقد بدأ عمله في سملا (Simla) في الهمالايا سنة 1838م، والظاهر أنه كان يريد عملا عظيما فقد أراد أن يلحق بالترجمة تعليقات المطولة عن التقاليد الشرقية والحوادث التي تساعد على تفهم الأصل وتذوق حياة الشرق ولكنه كان بعيدا عن مصادره فاهتم بالنص الأصلي قدر المستطاع واختصر كثيرا في التعليقات التي أوردها. وكان غيره أمثال لين "Lane" لا يرى ترجمة الشعر العربي إلى شعر إنجليزي فدافع عن نظريته في مقدمة هذه الترجمة وترجم الشعر في ألف ليلة وليلة إلى شعر إنجليزي. كذلك برتن سنة 1885م نشر ترجمة ضخمة لليالي في عشرة أجزاء يلحقها بملحق في سبعة أجزاء أخرى.

ت- أهم التراجم الألمانية:

بعد أن هدأت الفورة من نقل الترجمة الفرنسية إلى مختلف اللغات أصبح هم المترجمين الأكبر أن ينقلوا عن النص العربي وأصبحوا يتبارون في اقتناء النسخ وفي الأمانة في أداء الأصل. وأول من قام بنقل شيء من هذا الأثر إلى ألمانيا هو المستشرق فون هامر (Von. Hammer Purgstall) فقد ترجم قصصا في القاهرة واسطنبول لم تكن موجودة في ترجمة جالان. ثم طبع ترجمة جالان ولقد ترجمت قصصه تلك فيما بعد إلى الفرنسية ترجمها تريوتين "Trébutien" سنة 1828م.

ثم تأتي ترجمة ويل "Weil" سنة 1841 وقد اعتمد فيها على نسخة برسلو ونسخة بولاق ومخطوط عربي في مكتبة (Gotha). ظهرت في نهاية 1896م ترجمة هانج (Hanning) عن العربية معتمدا فيها على نسخة بولاق المصرية حاذفا منها الأشعار.

وظهرت أيضا ترجمة جريفه (Félix Paul Grévé) معتمدا على ترجمة برتن (Burton) الإنجليزية التي اعتمدت بدورها على نسخة كلكتا الثانية.

خلاصة الفصل:

تعد ألف ليلة وليلة أو الليالي العربية من بين الكتب القليلة والفريدة في تأثيراتها في القراء، وفي حجم الإستقبال الذي صادفته والرواج الذي حظيت به. وبالرغم من أن الحكايات مازالت تقرأ في أوروبا والغرب عموماً، ومازال الناشر يحنون بإعادة طبعها أو اختصار مختارات منها وكذلك ترجمتها إلى لغاتهم، إلا أن ذيوها القديم لم يعد ممكناً في هذا العصر الجحود، حيث طغت اتصالات جديدة والأجهزة الإلكترونية الرقمية، كان من شأنها في تقليص القراءة والمطالعة. انحصر جمهورها بين قصص الأطفال وهواة مطالعة الكبار. لكنها تبقى تراث عربي أثر على ثقافة وأدب جمهورها الأوروبي والغربي.

الفصل الثاني

أثر ألف ليلة وليلة في الأدب الألماني

1. عوامل انتقال ألف ليلة وليلة إلى الغرب

2. الأدب الألماني وألف ليلة وليلة

أ- لمحة تاريخية عن الأدب الألماني

ب- أثر الليالي في الأدب الألماني

3. غوته وألف ليلة وليلة

أ- سيرة غوته وأدبه

ب- مقارنة بين ألف ليلة وليلة وأدب غوته

1-عوامل انتقال ألف ليلة وليلة إلى الغرب:

نشأت شهرة «ألف ليلة وليلة» الحديثة في العالم الغربي من الترجمة الأوروبية الأولى التي عمل عليها أنطوان غالان، والتي ظهرت سنة 1704. حصلت نسخة غالان نجاحاً كبيراً بين الجمهور الفرنسي، وقد يكون ذلك لأنه تزامن مع رواج للقصص الخرافية في تلك الفترة. هذا النجاح انتشر في جميع أنحاء أوروبا، وبحلول نهاية القرن أصبحت هناك ترجمات لهذا العمل إلى الإنجليزية والألمانية والإيطالية والهولندية والدنماركية والروسية واليديشية. ولانتشارها في العالم الغربي مجموعة من العوامل نذكر منها:

1-المستشرقون:

لا شك في أن أول من نبه الغرب على وجود الكتاب هم المستشرقون الذين قاموا بترجمته، ثم انكبوا على دراسته. كان على رأس هؤلاء المستشرق الفرنسي أنطوان جالان الذي قام لأول مرة في تاريخ أوروبا الأدبي بترجمة الكتاب إلى اللغة الفرنسية في اثني عشر مجلداً.

لفتت ترجمة جالان الانتباه الأدباء، فقد نوه إلى أصلها العربي فاتجه المترجمون إلى هذا الأصل ينقلون عنه ومن بين هؤلاء المستشرق الإنجليزي إدوارد لين الذي ظهرت ترجمته ما بين عامي 1839 و1841 ومع ظهور الحركة الرومانسية في أوائل القرن التاسع عشر، وثورتها على القواعد الكلاسيكية الصارمة، وفصلها الصارم بين الفن والأخلاق، واحتفائها بقيمة الخيال في الإبداع، وإعادة الاعتبار إلى فنون الشعب، بدأ التنقيب في العالم العربي عن تلك الآثار المهملة، والاعتراف

بقيمتها، بوصفها التعبير الحقيقي عن روح الجماعة الشعبية، التي أهملتها مؤسسات الأدب الرسمية طويلاً.

في موازاة ذلك، وفي عداد الكتب التي تصدر سنوياً في أوروبا، صدرت حديثاً الترجمة الفرنسيّة لكتاب بعنوان "الكتاب الأسود لألف ليلة وليلة/ ملاحظات حول تقاليد الشرق وعاداته" للمستشرق والكاتب والألسني الإنكليزي ريتشارد فرنسيس بورتون الذي عُرف أيضاً من خلال ترجمته لـ "ألف ليلة وليلة" إلى اللغة الإنكليزيّة في القرن التاسع عشر. والآن، سيُضاف كتابه المترجم إلى مئات الكتب التي تحتويها "المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة" وتدور في فلك "ألف ليلة وليلة"، كما تحتوي على كنز نادر من مخطوطات "الليالي"، إضافة إلى ذلك، هناك محترف خاصّ بهؤلاء الأطفال يعرفهم بـ "ألف ليلة وليلة"، وانطلاقاً منها بملامح كثيرة من عوالم الشرق، ويشجّعهم على الاستيحاء من حكاياتها الآسرة (التي جعلت شهرزاد تنتصر على الموت)، وكتابة نصوص جديدة ورسوم تستوحي منها. وقد وُقرت المكتبة للأطفال كلّ ما يلزمهم من إمكانات للتأليف والرسم، بما في ذلك الأجهزة الرقمية.¹

¹ ماهر بطوطي، رواية الأم، مرجع سابق، ص 53-56

2- الترجمة:

تُرجمت ألف ليلة وليلة إلى معظم اللغات الأوروبية بعد صدورها بالفرنسية لأول مرة، وإن كانت الترجمات قد تَمَّت عبر لغاتٍ وسيطة وليست عن العربية الأصلية. وبعد ذلك ظهرت ترجمات مباشرة عن العربية في عددٍ من اللغات الأساسية.

ففي ألمانيا، صدرت ترجمات ألمانية للقصص إثر ظهورها بالفرنسية والإنجليزية.

أشهر الترجمات الألمانية هي التي قدَّمها المستشرق "اينو ليتمان" 1875م-1958م (وهي ترجمة كاملة للكتاب نقلًا عن نصِّ كلكتا الثاني مع بعض الاستعانة بنصوص ريتشارد بيرتون. وقد قام ليتمان بشيءٍ غريبٍ لم يسبقه إليه أحد، وهو أنه عمد إلى ترجمة أبيات الشعر التي فيها فُحش إيروتيكِي، لا إلى الألمانية القديمة، بل إلى اللاتينية!

وقد ظلَّت ترجمته هي المعتمدة في الأوساط الألمانية إلى أن سمعنا مؤخرًا بصدور ترجمةٍ ألمانية جديدة عُرضت في معرض فرانكفورت للكتاب 2004 م بمناسبة احتفاء المعرض بالثقافة العربية. وقد تأثر عملاق الأدب جيتة بألف ليلة والكتب الشرقية والإسلامية عمومًا، وظهر ذلك واضحًا في ديوانه الشرقي. ومن بين من تأثروا بالحكايات العربية من أدباء اللغة الألمانية غير جيتة هنريش هايني وتوماس مان وريلكة.

بالإشراف على ترجمة لألف ليلة " فرانشيسكو جابرييل " وفي إيطاليا، قام المستعرب وليلة نقلاً عن طبعة بولاق وكلكتا الثانية. ومن بين من اعترفوا بتأثير الكتاب فيهم الروائي المشهور ألبرتو مورافيا والروائي الشاعر السينمائي باولو بازوليني.

أما في روسيا، فقد ترجم ألف ليلة وليلة م. أ. ساليير، وظهرت الترجمة خلال الأعوام 1929م- 1933م، عن دار نشر "أكاديميا" تحت رعاية مكسيم جوركي الذي أقام دار النشر الحكومية تلك كي يُوفر للأدباء والمترجمين الروس مجالاً للنشر.

فنحن نجد أن الكاتب الروسي بوشكين قد أورد قصة تمثال البرونز الذي يُبنى عن هجوم التي " الديك الذهبي " الأعداء — وهي من قصص ألف ليلة وليلة — في حكايته القصيرة حوّلها رمسكي كورساكوف بعد ذلك إلى أوبرا مشهورة.

أما بالنسبة للغة الإسبانية، فالأمر يعود إلى ما قبل طبعة جالان، حيث كانت القصص تُروى شفاهةً منذ الوجود العربي والإسلامي في إسبانيا، إلى حدّ ظهور قصصها في كُتبٍ باللغة الإسبانية في مهدها الأول، كما رأينا تفصيلاً في موضوع العصور الوسطى. وسوف نضرب أمثلةً في فصلٍ آخر على تأثر سرفانتس بالقصص العربي في قصصه وفي دون كيشوت؛ كما أن مُعاصره المسرحي الكبير "لوبي دي فيجا" (1526م-1635م) له مسرحية معروفة اسمها "الصبية

تيودور "مماثلة تماما لحكاية"الجارية تودد" في ألف ليلة وليلة وهذا دليل واضح على ذُيوع قصص ألف ليلة في إسبانيا منذ القدم¹.

3-الحروب الصليبية:

أثناء الحروب الصليبية وجد الغربيون أنفسهم في سوريا ومصر وفلسطين، فاستفادوا من مكوثهم في بلاد الشام، واطلعوا على طرف من مدينتها في ذلك الوقت، واستناروا وكسبوا بعض المعلومات، واطلعوا على الأدب العربي فأثارت ألف ليلة وليلة في نفوس الغربيين شغفاً بجمع الأدب الشعبي ودراسته، وقد كانت ألف ليلة وليلة في عداد الحوافز التي دفعت الغرب إلى زيادة اهتمامه بها فترجموها إلى لغاتهم، كما أثارت في نفوسهم التطلع إلى معرفة هذه الشعوب التي أنتجت هذا الأثر والتي دارت حوادث الكتاب حولها.²

4-التبادل التجاري الثقافي والرحلات العلمية:

بالرغم من القطيعة التي حصلت بين الغرب والشرق في أعقاب إخفاق الحملات الصليبية، فإن بعض المثقفين الغربيين استمروا في اهتمامهم بالشرق، لأسباب متعددة، مع أن كبار الفلاسفة

¹ ماهر البطوطي، رواية الأم، مرجع سابق، ص95-96

² كحلي خليدة، رسالة لنيل شهادة ماجيستر (أثر ألف ليلة وليلة في الشعر العربي المعاصر)، جامعة وهران، 2012-

والكتاب والمفكرين في الغرب في القرنين السادس عشر والسابع عشر بقوا بعامه متعلقين بالقيم الأوروبية دون فتحها بعامه على القيم الأجنبية ومقارنتها بها، والقيم الشرقية بخاصة.

إذا استعرضنا تاريخ الرحلة إلى الشرق في القرن السادس عشر نجد لها أربعة ممثلين كبار: هم الراهب جيهان تينو والفارس غويفان أفاغار والطبيب بيير بيلون والراهب أندريه تيفيه. وكتب هؤلاء مذكرات حول رحلاتهم إلى الشرق وإلى مصر خاصة. أما في القرن السابع عشر فحصل تغيير نوعي في الاتصال بالشرق، لاسيما في عهد لويس الرابع عشر ووزيره كولبير. فأقيمت البعثات الدبلوماسية بين الباب العالي وباريس وبدأت القنصليات الفرنسية تنتشر في المدائن الشرقية الكبرى، مما شجع التجار والرهبان والمغامرين والرحالة على الاتصال بالشرق.¹

2/- الأدب الألماني وألف ليلة وليلة:

أ- لمحة تاريخية عن الأدب الألماني:²

الأدب الألماني هو أدب الأمم الناطقة بالألمانية في وسط أوروبا، ويضم آثاراً أدبية من ألمانيا والنمسا وسويسرا، ومن مناطق مجاورة مثل الألزاس وبوهيميا وسيليزيا. واللغة التي كُتبت بها أغلب الأدب الألماني هي اللغة الألمانية العليا، لغة جنوب ووسط ألمانيا. ويمكن تقسيم الأدب الألماني إلى أربع فترات رئيسة، بناءً على تغيّراتٍ حدثت في اللغة الألمانية العليا القديمة؛ والألمانية

¹ جمال شحيد، رواية عصر التنوير الفرنسية والحضارة العربية، منتديات ستار تايمز، 2008/11/23

² سعد بن عبد الله الحميد، لمحة عن تاريخ ألمانيا، منتدى الألوكة الأدبية واللغوية، 17-01-2010م/11-2-1431هـ.

العليا الوسيطة؛ والألمانية العليا الجديدة الأولى؛ والألمانية العليا الجديدة. وقد كان أول ازدهار للأدب الألماني في عهد الألمانية العليا الوسيطة في القرن الثاني عشر؛ كما كان لها عهد ذهبي آخر في القرن التاسع عشر في عهد أعظم كتابها (غوته). ويتميز الأدب الألماني ببعده عن المركزية، ويحرص الأدباء والشعراء على تأكيد فرديتهم ونفورهم من القواعد الأكاديمية المفروضة، وسعيهم إلى تصوير علاقة الإنسان بخالقه وبالطبيعة التي تحيط به، وبظمئهم إلى المعرفة كما تُجسّد في قصة (فاوست) التي قرأها الناس كتاباً شعبياً في عام 1587م ثم صاغ منها (غوته) مسرحيته الشهيرة (فاوست)، وتناولها (توماس مان) في رواية (دكتور فاوستوس).

الأدب الألماني المبكر:

ألفت القبائل الألمانية التي نزحت إلى أوروبا الغربية قصائدها الوطنية وقصصها عن أوثانها وأبطالها ونقلتها شفهاً من جيلٍ إلى آخر. وبعد وقف الهجرة تولّت الأديرة والكهّان عملية التأليف والتعليم. غير أنه لم يبق من هذه الأعمال سوى القليل مثل العمل الشعري الملحمي (هيليند) أي (المخلص) الذي لم يُعرف مؤلّفه.

أ- العصر الذهبي الأول (1150-1250م):

كان الشعر الملحمي أكبر إسهام للأدب الألماني العالي الوسيط في هذه الفترة. فقد كتب الفرسان ملاحم في الحب والفروسية. وتحوّل شعراء (المينيسينجر) الذين كانوا يشبهون شعراء (التروبادور) الفرنسيين يغنون قصائد في الموضوعات نفسها. ثم قام مؤلفون مجهولون

بتسجيل حكايات ألمانية قديمة مثل أغنية (عائلة النيبلونج) و(جودرين) اللتين تمجدان الشجاعة والولاء الألمانين. وقد تأثرت ملاحم البلاط بالأدب الفرنسي لأنها قُدت حكايات الملك (آرثر) وفرسان المائدة المستديرة الإنجليزية التي انتقلت إلى ألمانيا عن طريق فرنسا. ثم إن أدب هذه الفترة لا بد من أنه تأثر بالأدب العربي والإسلامي عن طريق الحملات الصليبية. وأشهر ملاحم هذه الفترة اثنتان: (هنري الفقير) و(بارسيغال).

ب- الفترة الانتقالية (1250-1750م)

تخلّى فرسان العصر الذهبي الأول عن مركزهم القيادي الثقافي لأبناء الطبقة المتوسطة واستبدلت الواقعية بالمثالية الرومانسية. وقد صورت ملحمة (ماتير هلمبرشت) انحطاط عهد الفروسية، كما استخدمت الخطابة على لسان الحيوان لتعليم دروس عملية. وقد نالت ملحمة (الثعلب راينارد) الساخرة، ونوادر (أيولينشبيجل) شهرة كبيرة. كان القرن السادس عشر عصر النهضة الروحي للأدب الألماني في مجالي العلوم الإنسانية والإصلاح الديني. وأشهر عمل أدبي في هذه المرحلة هو (فلاح بوهيميا) ل (جوهانز فون ساز)، كما حاول كُتّاب الحركة الإنسانية البحث في فلسفة تاريخ الرومان والإغريق القديم لإيجاد مثالية إنسانية جديدة. وفي مجال الإصلاح الديني يكفي أن نذكر (مارتن لوثر) الذي ترجم الإنجيل إلى الألمانية وكتب رسائل في ضرورة الإصلاح الديني .

ت- العصر الذهبي الثاني (1750-1830م):

هُوَ عَصْرُ (غوته) في الأدب، و(كانط) في الفلسفة، وهو أهم عصور الأدب الألمانية

كلها:

حركة التنوير:

أثرت حركة الإصلاح التي اجتاحت أوروبا في الأدب الألماني في القرن الثامن

عشر، وقد مثَّلتها (ليسينج) الذي كان أول ناقد ألماني بمعنى الكلمة. دعا (ليسينج) إلى

المزج بين قيود التراث اليوناني وحماس (شكسبير)، ومن أهم مسرحياته (ناتان الحكيم) التي

دعا فيها إلى التسامح .

ث- حركة العاصفة والتأكيد:

جاءت كَرْدٌ فِعْلٍ ضِدَّ الشكلية الفرنسية. وقد دعا كُتَّابُ هذه الحركة إلى العودة إلى

الطبيعة بدلاً من الحضارة، والأصالة بدلاً من التقليد؛ والدِّين بدلاً من السخرية؛ والعاطفة

بدلاً من العادات الرسمية. وقد بدأ كُُلٌّ من (غوته) و(شيلر) مهنتَهُ ككاتب في حركة

العاصفة والاندفاع. وقد شَهِدَتْ هذه الفترة مَوْلِدَ الجُزءِ الأول من مسرحية (فاوست) التي

بدأ (غوته) كتابتها عام 1770م؛ ومسرحية (الصوص) لـ (شيلر)

ج- الحركة الرومانسية:

وُلِدَتْ الحركة الرومانسية الألمانية من حركة العاصفة والتأكيد، وكان كِتَابُ (غوته)

(آلام فتر) أول إنتاج الحركة الرومانسية؛ والكتاب يعكس ما شعر به الكاتب من التشاؤم

بعد غزو (نابليون) لألمانيا. وتشمل قائمة كُتَّاب هذه الحركة أشهر الأسماء في الأدب الألماني مثل (الأخوين ويلهلم) و(فريدريتش شليجل).

ح- الأدب الألماني (1830-1890م):

كان الشباب الألماني مجموعة من الكُتَّاب المتطرفين الذين بدؤوا نشاطهم في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر الميلادي. وقد كتبوا مسرحياتٍ سياسيةً غاضبةً وقصصاً مُوجَّهةً ضدَّ سياسة الحكومة، ومن أبرز هؤلاء الكتاب الشاعر (هايني هاينريتش) الذي يُعدُّ واحداً من أعظم شعراء ألمانيا الغنائيين. وكان للواقعية أهمية كبيرة في حركة الشباب الألماني، فقد ثار الواقعيون ضد المبالغة في العواطف والرومانسية وعادوا إلى وصف الحياة بصورة موضوعية. وكان (فريدريتش هابل) أبرز المسرحيين الواقعيين.

خ- الأدب الألماني (1890-1945م):

تخلَّت الواقعية عن دورها للطبيعية بعد عام 1890م. وقد ركَّزت الطبيعة على الظلم الاجتماعيِّ والجريمة وحالة الفقر ودور الوراثة في التطور الإنساني. فقد كان (ماركس، وداروين، ونيتشه، وإبسن) من القوى الفكرية التي أثَّرت في الحركة الطبيعية. وكانت مسرحية (النساجون) ل (جرهارت هاوبتمان) أفضل ممثل للحركة الطبيعية. وبدلاً من التركيز على جروح الحياة الدامية، رأت حركة أخرى هي الحركة الانطباعية العودة إلى التأكيد على الأدب الجمالي والمثالي. وقد قدم (وماس مان) كاتب ألمانيا الانطباعي الشهير شخصياتٍ حساسةً في رواية (الجبَل السحري) وروايات مهمة أخرى. ومن كتاب هذه الحركة المهمين أيضاً (هيرمان هيسه)

(1927م)، و(أرثور) الذي عُرف بتحليله للعواطف الإنسانية في القصص القصيرة والمسرحيات التي تناول فيها الملكية القديمة. وقد نشأت التعبيرية أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وإنتاجها في مجمله له سمة الأحلام المزعجة؛ غير أنها تشترك مع الحركة الطبيعية في هدف التركيز على التقدم الاجتماعي. وقد احتجَّت الروايات والمسرحيات التعبيرية على الظلم السياسي والاجتماعي. ويُعدُّ (فرانز كافكا) وهو كاتب تشيكي كتب بالألمانية من أعظم كتاب الحركة التعبيرية. وقد كتب (كافكا) عن سعي الإنسانية إلى الله والعدالة في قصصه القصيرة ورواياته مثل رواية القلعة. والاسم التعبيري الآخر اللامع هو (بيرتولت برخت) المعروف بمسرحياته الهجائية، ومن بينها (أوبرا البنسات الثلاث).

الأدب الألماني بعد 1945م :

يتناول أدب ما بعد الحرب تجارب الأمة تحت الحكم النازي وفي الحرب. فقد ركَّز (كارل تسوكماير) في مسرحيته (جنرال الشيطان) على الماضي النازي عندما حلَّ الصراع بين الضمير والطاعة لدولة فاسدة أخلاقياً. ويُعدُّ كلُّ من (فريدريتش دورينمات) و(ماكس فرتش) السويسريين من أبرز المسرحيين الذين كتبوا بالألمانية. وإضافة إلى هذين، هناك (روولف هوخهوت)، و(بيتر فايس) في المجال نفسه. أمَّا في الرواية الألمانية الغربية بعد الحرب فإن أبرز الأسماء هي (هاينرش بول)، و(جونتر جراس)، و(زجفريد لينتس)، و(مارتن فالسر). ويتناول الفن القصصي في مجمله الدمار الروحي والدمار المادي اللذين سبَّبتهما النازية. وتُعدُّ رواية (طوبة الصفيح) التي كتبها (جونتر جراس) أقوى مثال على ذلك. وقد أسهم العديد من كتاب ما بعد الحرب مثل (بول،

وجراس) في قيادة الأدب الألماني اليوم. وقد أبدى كُتَّابُ ألمانيا الشرقية في العصر الحديث وقبل اتحاد الألمانيتين، اهتماماً مُتزايداً بعلاقة الفرد بالدولة. وألَمَع كُتَّابُ ألمانيا الشرقية سابقاً هو (أولريش بلندسدورف). في عام 1990م اتحدت الألمانيتان الشرقية والغربية، وبدأ أدباء ألمانيا الشرقية السابقة في التعبير عن التجربة التي مارسوها عندما كانت الشيوعية تسيطر على المجتمع والحكومة معاً. فقد حاول (ولفنجانج هيببيج، وأريخ لويست، ومونيكا مارون، وكريستا ولف) مصالحة الماضي في رواياتهم ومقالاتهم وسيرهم الذاتية. أمَّا أدباءُ ألمانيا الغربية ومنهم (جنتر جراس، ومارتن ولسر) فقد أسهموا بفاعلية في الكتابة عن المشكلات التي صاحبت تقسيم ألمانيا ثم اتحادها والحقبة التي تَلَّتِ الأُتْحَاد

(ب) - أثر الليالي في الأدب الألماني:

يعد كتاب "ألف ليلة وليلة" أحد الأركان الأساسية في الأدب العالمي وكان يحتل موقعا مهما في الحياة الفكرية لتلك الحقبة الزمنية.

في ألمانيا إهتم المستشرق "فردريش روكرت" بهذا العمل العظيم فقدم العديد من الدراسات التي تتناول هذا الموضوع مثل "مباهج وتأملات شرقية" و"سبعة كتب وأساطير، وحكايات من الشرق، ومارست "ألف ليلة وليلة" تأثيرها على الأدب الألماني، كون "لشتينبرج" قد استعان بها في إخراج شعره الرومانسي، وأيضا "جوته" الشاعر الألماني الكبير الذي كان مهتما بالشرق وآدابه، وتوالت إهتماماته إلى أن أصدر روايته الشعرية "الديوان الشرقي الغربي" ووضح فيها تأثره بالشعر العربي

والفارسي، فضلا عن حكايات "ألف ليلة وليلة"، ناهيك من "أوجست فون بلاتين" الذي نظم ديوانه الشعري "العباسيون" مستوحيا إبداعه من "ألف ليلة وليلة"¹

غوته وألف ليلة وليلة:

سيرة غوته وأدبه:

ولد جوته في 28 أغسطس عام 1749 في مدينة فرانكفورت التي تقع على نهر الماين من عائلة ميسورة الحال. وكانت فرانكفوت حينذاك مركزا للاشعاع الفكري حيث كان يقام فيها معرضان كل عام أحدهما في الربيع والآخر في الخريف للتجارة وبيع الكتب. وكانت تعرض في هذه المعارض أهم ما تنتجه المطابع في ألمانيا.

كان والد جوته يمتلك مكتبة واسعة في المنزل مما شجع جوته الصغير على القراءة والتفتح الذهني في سن مبكرة. أما جدته فكانت مولعة بالأساطير والقصص الخيالية وقد أهدته في عيد ميلاده مسرحاً صغيراً للعرائس. وكانت والدته لا تختلف عن جدته فقد كانت مرحة ومحبة للفن، وكان جوته يستمتع منها إلى القصص الخيالية لا سيما قصص وحكايات ألف ليلة وليلة.

وعندما احتل الفرنسيون فرانكفورت كان عمر جوته عشر سنوات، وكان الجنود الفرنسيون يقيمون حفلات مسرحية في المدينة وكان جوته يحضر لمشاهدة هذه الحفلات وتأثر منذ ذلك الوقت

¹ محمد فتحي محمد فوزي، إعداد وتحرير رأفت علام، شهر يار والليالي الألف بعد المئة للإستقرار، مكتبة المشرق الإلكترونية-

بالفن المسرحي وأحب كورنيه وراسين وموليير. وصور جوته فيما بعد طفولته في كتاب "شعر وحقيقة" وهو الكتاب الذي جمع فيه جميع ذكرياته.

في عام 1765 أرسله والده إلى مدينة لايبزك لدراسة القانون، إلا أن جوته كان ينفر من دراسة القانون وكان يشعر بوجود ميل ورغبة لديه لدراسة الأدب.

وفي لايبزك تعلم جوته من البروفسور "اوسر" عميد أكاديمية الرسم الشيء الكثير، حيث استمع منه إلى شرح واسع عن فن الرسم على غرار اسلوب الانتيكا، كما كان يشرح له أفكار لسنك التي وردت في كتابه "لاوكوون".

كان جوته غير راض على دراسة القانون وقد أدى ذلك إلى القطيعة مع والده. عاد جوته إلى فرانكفورت ومكث فيها سنتين ثم غادرها عام 1768 بعد أن أصيب بمرض خطير ولكنه شفي منه بعد مدة.

في عام 1770 انتقل جوته إلى مدينة شتراسبورك وتعرف هناك على أغلب مفكري ألمانيا حينذاك منهم سالزمان وهردر ولنس، كما تعرف جوته على طالب الطب يونك شلنك الذي أصدر عنه جوته بعد كتاباً وذلك عام 1777م. كان جميع هؤلاء المفكرين الذين تعرف عليهم جوته من مؤيدي حركة العاصفة والإندفاع التي يطلق عليها في الألمانية sturm und drang وكان لنس قد نشر حينذاك مسرحية الجنود die soldaten ومسرحية المعلم الخاص der hofmeister.

اهتم جوته إلى جانب الأدب، بالدراسات الطبيعية التي شغف بها في صغره. وقد لفتت ادارة غابات تورنجا انتباهه إلى بعض أنواع الأشجار وضرورة دراستها فانصرف إلى دراسة علم النبات بكل جهده وأجرى اختبارات في حديقة منزله. وأشار جوته إلى أن عالم النبات لينيه (1789-1866) أثر عليه كثيراً إلى جانب تأثير شكسبير والفيلسوف سبينوزا.

عندما سافر جوته إلى ايطاليا واصل هناك أبحاثه ودراساته عن النبات، كما ان اهتمامه بمناجم الميناو عنده الرغبة لدراسة علم الجيولوجيا (علم طبقات الأرض) فاهتم بالصخور والأحجار والمعادن واكتشف فيما بعد حجراً أطلق عليه اسم حجر "الكيتايت" نسبة إلى اسمه. واتجه جوته إلى التشريح وتعرف في مدينة بينا على البروفسور لودر الذي شرح له الكثير من العظام والعضلات وتشريح الإنسان، وقد استهلك منه الإهتمام بالتشريح وقتاً كثيراً، ولكنه كان مثمراً حيث اكتشف لنا جوته فيما بعد عظم ما بين الفكين والذي يسمى باللاتينية "os inter maxillare" وكان ذلك عام 1784م، ويسمى هذا العظم حالياً في الطب "os incisivum".

اهتم جوته منذ شبابه بالشعر، ويعد أول شاعر ألماني عبد الطريق أمام الشعر المعبر عن الشعب، فقد كان كلوبشتوك في منتصف القرن الثامن عشر يقلد النهج اليوناني والروماني في شعره، أما جوته فقد أحدث ثورة حقيقية في الشعر الألماني، وعندما التقى جوته بهردر في شتراسبورك شجعه هردر على الإهتمام بالأشعار والأغاني الشعبية.

نشر جوته أول ديوان شعري له عام 1769م وكان عمره عشرين عاماً. وكان جوته حينذاك في مدينة لايبزك وكانت لايبزك تعد باريس الصغيرة إذ كانت مركزاً للاشعاع الفكري والثقافي وتلكرزت أغلب دور النشر فيها، كما كانت مركزاً لأهم معرض دولي يقام مرتين في العام وهو معرض الربيع ومعرض الخريف ولازال هذا التقليد سائداً حتى اليوم.

ويضم ديوان جوته أهم قصائده منها نشيد أيار، التي يصف فيها الطبيعة أجمل وصف. كما يضم الديوان قصيدة لقاء ووداع التي نظمها عندما وقع في حب فردريكة برون. وقد انعكست في هذه الأشعار أفكاره واتجاهه نحو حركة العاصفة والإندفاع والتي حفزت الأدباء على الإهتمام بالطبيعة وبالشعر الشعبي.

لقد اهتم جوته بفن البناء الألماني ونشر بحثاً حول ذلك عام 1772م عندما كان في فرانكفورت بمناسبة اقامة نصب تذكاري لمصمم كاتدرائية شتراسبورك ارفين فون شتاين باخ. عندما نشر جوته كتابه " حول الأخلاق والفن الألماني " ظهر بحث جوته عن البناء في هذا الكتاب. وقد هاجم جوته ذوق العصر الذي كان سائداً حينذاك، كما يحتوي الكتاب على تحليل دقيق لأخلاق وصفات الشعوب والفن الشعبي.

كما عبر جوته عن عدائه للتزويق القوطي في البناء وأشاد بفن البناء الألماني الذي انعكس في كاتدرائية شتراسبورك. لقد جمع جوته بحق بين العلم والشعر والأدب والبحث العميق وكان

يدعو إلى عالمية الأدب واهتم بالشعر العربي والفارسي وكان معجباً بالفردوسي وسعدي وشيرازي وكذلك بشعر المعلقات لا سيما امرئ القيس.

وكتب جوته دراسات كثيرة عن الشرق وعم الأدب الألماني وغيره من الآداب الأخرى. وعندما وافته المنية في مارس من عام 1822م في منزله بمدينة فايمار كانت آخر كلماته... مزيداً من النور.. مزيداً من النور.¹

مقارنة بين أدب غوته وألف ليلة وليلة:

غوته شاعر ألمانيا الكبير و«صديق العرب» في طليعة الغربيين الذين اهتموا بحكايات ألف ليلة وليلة.. وتأثر بها تأثراً واضحاً عندما أصدر «كتاب الساقى» و«كتاب الشرف» و«كتاب المغني». وكان غوته قرأ ترجمة انطوان جالان (1715 . 1946) المستشرق الفرنسي، لألف ليلة وليلة، كما قرأ الترجمات الألمانية لها. لقد أثرت حكايات ألف ليلة وليلة في غوته تأثيراً بالغ القوة في إطار التلقي الإبداعي، إذ استدعى في الكثير من قصائده، شهرزاد، وعبر على لسانها عن بواعث ودوافع معينة، وألبسها أدواراً وأفعالا مختلفة، وعلاوة على ذلك ساعدت هذه الحكايات الشعبية غوته، في شيخوخته، على التخلص مما كان يرافق ليالي شتائه الطويلة من مرض وكآبة، وكان يداوم على قراءة مجلدات ألف ليلة وليلة قراءة واعية ومعقدة. وإذا ما حاول المرء تبين العلاقة

¹عدنان رشيد، تأثير ألف ليلة وليلة والمعلقات على أدب شاعر ألمانيا غوته، مؤسسة اليمامة الصحفية، 1416هـ، ص 7-14

الوطيدة لغوته بألف ليلة وليلة، فإنه سيضع يده على التأثير الشديد لهذا الكتاب عليه من حيث «فن القص والرواية»¹.

فقد كان غوته يقارن نفسه، بوصفه شاعرا وروائيا، بشهرزاد. وكان يقوم بهذا بوعي تام. وتكشف هذه المقارنة جوانب شاعريته، قرأ جوته الف ليلة وليلة في ترجمتها الألمانية، ودفعه ذلك لدراسة اللغة العربية وقراءة هذا العمل الكبير في لغته الاصلية، اضافة الى انه قرأ المعلقات وترجم بعضها، اورد المؤلف عبارات واقوالا لجوته تدلل على معرفته العميقة بألف ليلة وليلة، وبالمعلقات، كما قدم مقارنات لاهم اعمال جوته التي تأثرت بافكار او صور او شخصيات الف ليلة وليلة او المعلقات، ومن تلك الاعمال ما يلي: أ. مسرحية "مزاج العاشق" بطل هذه المسرحية امينة، ويستعيد هذا الاسم من حكاية امينة في الف ليلة وليلة، وتدور احداث متشابهة. ب. رواية "قراءة الاختيار": مستوحاة من حكاية "ابو الحسن وشمس النهار" في الف ليلة وليلة، وتعالج قضايا زواج الطبقة البرجوازية في المانيا. ج. تأثر جوته بحكاية "الامير حبيب ودرة الكواز" في تصديره للحب والمثل العليا، والتضحية في الجزء الثاني من مسرحية "فاوست". د. تأثر جوته بحكاية "علي بابا والاربعين حرامي" في قصديته "حفار الكنز". تأثر جوته بحكاية "البساط السحري" فكتب على غرارها "الابنة الطبيعية". ويبدو تأثر جوته بحكاية "علي الجوهري" المكافح والمغامر وداعية الاصلاح، الذي يجوب الاصقاع دون خوف، فيكتب "وليم مايستر". ز. ويبدو واضحا تأثر

¹ عمران أبو العين، يوهان جوته.. الأديب الألماني الذي تأثر بالإسلام والأدب العربي، منتدى العلماء، 22-2-2019م

جوته في قصيدته "دعوني ابكي" بمعلقة امرئ القيس. ح. ولجوته كتاب "الديوان الشرفي للمؤلف الغربي"، هذا الكتاب واضح الدلالة على علاقة جوته بالأدب العربي، واعجابه به، واستفادته منها.¹ أما في رواية «سنوات التجوال» فإن غوته يلمح بشكل واضح إلى قصتي علاء الدين والمصباح السحري وحلاق بغداد، كما يستعين في الجزء الأخير من روايته «الأنساب المختارة» بقصة «أبو الحسن وشمس النهار» من «الليالي»، في حين نجد أنه استفاد في «الأقصوصة» من حكاية «الأمير أحمد والجنية باريانو». وأهم ما استوحاه من هذه الحكاية هو قدرة التقوى والبراءة والطيبة والحنان على ترويض القوى المتوحشة. ومما يجدر الإشارة إليه تأثير «الليالي» على القسم الثاني من مسرحية «فاوست» إذ برز هذا التأثير من خلال وجود مشاهد كثيرة في المسرحية تحاكي حكايات شهرزاد، فمن أجل تبيان الطريق الذي يوصل «فاوست» إلى «هيلينا» استخدم غوته الأسلوب الذي سردت به «الليالي».

وفي ليلة «الغالبورج الكلاسيكية» يمر الطريق عبر بلاد الجن، وتتخلله مشاهد عديدة بلقاء الجن، وما شابهها من المواقف. وفي الفصل الأول من القسم الثاني من «فاوست» يوجد أيضا الكثير من المؤثرات التي ترجع أصولها إلى «الليالي» فهناك موضوع استخراج الكنز المدفون في باطن الأرض، وموضوع المناظر السرية العديدة التي رافقت تنكّر الأشباح.

¹ محمد القحطاني، تأثير (ألف ليلة وليلة والمعلقات) على أدب شاعر ألمانيا (جوته)، جريدة اليوم الإلكترونية 8-7-

واعتبر غوته أن واقعية ألف ليلة وليلة التي تؤلف بين العوالم المختلفة شيئاً ثميناً للغاية، وأكد ذلك أكثر من مرة، وانددهش بذلك الربط فيها بين السحر والواقع. ووصف غوته «الليالي» بقوله: «من الصعب العثور على عمل آخر أكثر قيمة منها». ومن هنا يمكننا القول إن ألف ليلة وليلة لم تكن لغوته رحلة ترفيهية للهو والمتعة، وإنما كانت منبعاً مهماً لتفكيره الواقعي والإبداعي الخصب¹.

¹ نقوس مهدي، أنطولوجيا، تركي مغيض، غوته... وألف ليلة وليلة، 18 جوان 2018،

خاتمة

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا قد وقعنا على بداية بحثنا الذي تناولنا فيه أثر ألف ليلة وليلة على الأدب العالمي عامة والأدب الألماني خاصة وأخذنا غوته نموذجاً. شكلت «ألف ليلة وليلة» الوسيط المهم في تفاعل الثقافتين الشرقية والغربية، إذ من المعروف أن الاهتمام بـ«ألف ليلة وليلة» لم يقتصر على العرب وحدهم، وإنما تعداهم إلى الأمم الأخرى، ويمكن القول إن اهتمام الغربيين بها كان أكثر وأسبق، إذ إنهم أدركوا مبكراً قيمتها الفنية، وأهميتها فأولوها جانباً كبيراً من اهتمامهم وعنايتهم، حيث ترجمت «ألف ليلة وليلة» إلى العديد من اللغات الحية، حتى ليجد الباحث آثارها جلية واضحة في الأدب والفولكلور الأوروبي، ونسجت على منوالها القصص والروايات، وكتبت حولها الدراسات.

ويأتي غوته شاعر ألمانيا الكبير و«صديق العرب» في طليعة الغربيين الذين اهتموا بحكايات ألف ليلة وليلة وتأثر بيها تأثيراً كبيراً، فتعامل غوته مع كتاب «ألف ليلة وليلة» بكثير من المرونة الحياتية وبكثير من الحكمة. فقد كانت «الليالي» بالنسبة إليه كتاب عمره، إذ جعل من شهرزاد مثله الأعلى وطلب منها النصح والارشاد في بعض القضايا. كما جسدت له «الليالي» منبعاً للإلهام لا ينضب. واعتبر غوته أن واقعية ألف ليلة وليلة التي تؤالف بين العوالم المختلفة شيئاً ثميناً للغاية، وأكد ذلك أكثر من مرة، وانددهش بذلك الربط فيها بين السحر والواقع. ووصف غوته «الليالي» بقوله: «من الصعب العثور على عمل آخر أكثر قيمة منها». ومن هنا يمكننا القول إن

ألف ليلة وليلة لم تكن لغوته رحلة ترفيهية للهو والمتعة، وإنما كانت منبعاً مهماً لتفكيره الواقعي والإبداعي الخصب.

وهكذا نرى أن قصص ألف ليلة وليلة كانت منبعاً لإلهام كبار الأدباء والفنانين والشعراء في الشرق والغرب على السواء وستظل هذه التحفة الأدبية لا تعرف لها مؤلف درة من درر التراث العربي..

أخيراً نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا البحث ونكون قد اجتهدنا في دراسة هذه الحكايات ونخص بالذكر الجانب الخاص بالغرب، فإن أصبنا فمن الله وإن اخطانا فمن أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1. حياة عمارة، محاضرة، مقياس النص الأدبي القديم سنة 02، المحاضرة السادسة: تقنيات السرد في ألف ليلة وليلة. حكاية حاسب كريم
2. عمر فاروق الطباع، ألف ليلة وليلة، دار القلم بيروت- لبنان، المجلد1، 1414هـ-1994م
3. سروة يونس الدلي، شخصيات ألف ليلة وليلة من البناء إلى التوظيف في الرواية العربية، دار الخليج للصحافة والنشر، ط1، 2018
4. سهير القلماوي، ألف ليلة وليلة، مكتبة دراسات الأدبية، دار المعارف بمصر
5. شريفى عبد الواحد، ألف ليلة وليلة (الأصول والتطور) ، أفاق المعرفة، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ع44، حزيران، 2000.
6. شريف بموسى عبد القادر، محاضرات في مقياس النص الأدبي المعاصر، تخصص لسانيات السنة الثانية ليسانس
7. عدنان رشيد، تأثير ألف ليلة وليلة والمعلقات على أدب شاعر ألمانيا غوته، مؤسسة الإمامة الصحفية، 1416هـ
8. كاترينا مومسن، جوته وألف ليلة وليلة، ترجمة أحمد حمو، دمشق، وزارة التعليم العالي، 1980

9. كحلي خليدة، رسالة لنيل شهادة ماجستير (أثر ألف ليلة وليلة في الشعر العربي المعاصر)، جامعة وهران، 2012-2013
10. ماهر بطوطي، الرواية الأم (ألف ليلة وليلة في الآداب العالمية ودراسة في الأدب المقارن، مؤسسة هنداوي، 2022
11. محسن جاسم الموسوي، ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الإنجليزي الوقوع في دائرة السحر، مركز الإنماء القومي-بيروت، (1704-1910)
12. محمد القحطاني، ، تأثير (ألف ليلة وليلة والمعلقات) على أدب شاعر ألمانيا (جوته)، جريدة اليوم الإلكترونية 8-7-2002
13. محمد عبد الرحمن يونس، أسطورة شهرين وشهريار في الخطاب الشعري المعاصر، الطبعة 1، 2017
14. محمد فتحي محمد فوزي، إعداد وتحرير رأفت علام، شهرين والليالي الألف بعد المئة للإستقرار، مكتبة المشرق الإلكترونية-مصر، مايو 2021.

منتديات:

1. جمال شحيد، رواية عصر التنوير الفرنسية والحضارة العربية، منتديات ستار تايمز، 2008/11/23
2. سعد بن عبد الله الحميد، لمحة عن تاريخ ألمانيا، منتدى الألوكة الأدبية واللغوية، 17-01-2010م/11-2-1431هـ

3. عمران أبو العين، يوهان جوته.. الأديب الألماني الذي تأثر بالإسلام والأدب العربي،

منتدى العلماء، 22-2-2019م

4. نقوس مهدي، عبد القادر شريف موسى، قراء جديدة في حكايات ألف ليلة وليلة،

منتدى أنطولوجيا السرد العربي، 13 جوان 2017

5. نقوس مهدي، منتدى أنطولوجيا السرد العربي، تركي مغيض، غوته... وألف ليلة وليلة،

18 جوان 2018

مواقع الكترونية:

[https://books.google.dz/books?id=LC1RDwAAQBAJ&pri](https://books.google.dz/books?id=LC1RDwAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=fr&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false)

[ntsec=frontcover&hl=fr&source=gbs_ge_summary_r&cad=](https://books.google.dz/books?id=LC1RDwAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=fr&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false)

[0#v=onepage&q&f=false](https://books.google.dz/books?id=LC1RDwAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=fr&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false)

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في مدى أهمية ألف ليلة وليلة وكيف كان لها تأثير كبير في أدب العالمي و في أدب الألماني خاصة .

ومن بين الجوانب التي تطرقت إليها هذه الدراسة، ابراز مدى تأثير الليالي في الأدب العربي والفرنسي والإنجليزي .

أيضا تطرقنا إلى تأثير ألف ليلة وليلة في أدب الألماني وعلى غوته خاصة

كلمات مفتاحية :

ألف ليلة وليلة . الأدب مقارن . غوته . الأدب الأوروبي . الأدب الألماني

Résumé en Français

Cette étude vise à étudier l'importance des Mille et Une Nuits et comment elle a eu une grande influence sur la littérature mondiale et sur la littérature allemande en particulier. Parmi les aspects abordés dans cette étude, soulignons l'étendue de l'influence des nuits sur la littérature arabe, française et anglaise. Nous avons également abordé l'influence des Mille et une nuits sur la littérature allemande et sur Goethe en particulier.

Mots-clés : Mille et une nuits – Littérature comparée –
Goethe – Littérature européenne – Littérature allemande

Summary in English

This study aims to investigate the importance of One Thousand and One Nights and how it had a great influence on the world literature and on the German literature in particular. Among the aspects dealt with in this study is highlighting the extent of the influence of the nights on Arabic, French and English literature. We also touched on the influence of One Thousand and One Nights on German literature and on Goethe in particular.

Keywords: One Thousand and One Nights – Comparative Literature – Goethe – European Literature – German Literature

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعرهان

أ..... مقدمة

المدخل

2..... التعريف بألف ليلة وليلة

3..... أصولها

6..... مواضيع حكايات ألف ليلة وليلة

10..... شخصيات ألف ليلة وليلة

الفصل الأول

17..... ألف ليلة وليلة في الأدب العالمي

22..... أهم تراجم ألف ليلة وليلة

25..... خلاصة الفصل

الفصل الثاني

32..... الأدب الألماني وألف ليلة وليلة:

32..... لمحة تاريخية عن الأدب الألماني

39	غوته وألف ليلة وليلة.
39	سيرة غوته وأدبه
43	مقارنة بين أدب غوته وألف ليلة وليلة:
48	الخاتمة
51	المصادر والمراجع
54	ملخص
56	فهرس المحتويات